[354] ويقيه، ويدفع عنه حتى أظهر منه وأعز نصره وأنجز وعده. وقام طالعا من المغرب في أوانه كما جاء عن رسول ا صلى ا عليه وآله: إن الشمس تطلع من مغربها على رأس ثلاثمائة - وسنذكر ذلك في موضعه بيانه إن شاء ا تعالى، ذلك بالقهر والعز الظاهر - المغرب من أقصى إلى أدنى - وانتشرت دعوته دعاؤه وأولياؤه بالمشرق، وعم ذلك كل من فيه ظاهرا ومستورا إلى أن ينجز ا وعده لمن أوجب له من ولد ظهره على جميع الارض ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، كما وعد ا عزوجل بذلك في كتابه (1) فيملا الارض عدلا، كما أخبر بذلك عنه رسول ا صلى ا عليه وآله كان ما كان في حياته، وما يكون بعد ذلك من ولده فهو منسوب إليه صلوات ا عليه، كما أن جميع ذلك ينسب إلى رسول ا صلى ا عليه وآله إذ كان أول ما جاء به، وعنه تأصل وتفرع، ولم يزل صلى ا عليه وآله في عز ومنعة وسلطان وقوة إلى أن مضى لسبيله (2) بعد أن قام بما افترض ا عليه من القيام بدينه وكتابه وسنة نبيه صلى ا عليه وآله عزيزا في نفسه قويا في اموره مذلا لاعدائه، معزا لاوليائه، وكل من سميناه وذكرناه ممن ادعى من أهل بيته مقامه، وأقام طمعا في نيل ما أفرده ا عزوجل به، فلم يقم أحد منهم إلا بعد أن أعد العدة والرجال، وجمع الاموال، ورأى أنه يغلب ويبلغ ما دام وطلب ولم يكن أحد منهم في ذلك إلا معذرا بنفسه، وملقيا إلى التهلكة بيده، فمحقوا عن آخرهم، وبددت جموعهم، وأعز ا وليه وأظهر كذلك وأعز محمدا صلى ا عليه وآله وحده، فلو لم يكن من آياته ودلائله، والشواهد له ومعجزاته غير هذا لكفى من تأملها بحقيقة الانصاف، وانقاد إلى الحق بعد الاعتراف، وان كنا إنما ذكرنا من أمره في هذا الباب جملا ونكتا إذ كان ذكره ذلك يخرج عن حد هذا الكتاب، وقد ذكرنا ذلك واثبتناه في كتاب الدولة.

---

(1) التوبة: 33. (2) اشارة إلى المهدي الفاطمي.